

حول السلم الموسيقى



فإذا علم أن القطعة درجتها الأساسية هي A أو La فإن الدرجة السابعة وهي G أو الصول الحادة كما يظهر بوضوح تؤدي أو توصل الى الدرجة الأساسية في الختام أو Cadence النهائية . اما فكرة الحساسية فناشئة عن اننا اذا وقعنا بمجموعة النونات أو Chord المشتتل على الدرجة السابعة ، فاننا نشعر بحساسية خاصة للصوت الحادث أو شعور بتوقع حدوث صوت آخر هو Chord النهائي المشتتل على الدرجة الأساسية .

هذا وقد لاحظت بعض ملاحظات اخرى في المقالين السابقين لحضرته في هذا الموضوع منها وصف حضرته في المقال الثاني (المنشور في ٢٩ يناير) سلم فيثاغورس بأنه أقدم سلم عرف في التاريخ ، مع أننا اذا ضربنا صفحا عن موسيقى الامم القديمة كالصين والهند ، فان أقدم سلم عند الاغريق هو السلم الدوري Dorian وبليه في القدم السلم الفيثاغورسي . ولعل منشأ الخطأ في ذلك يرجع الى ماحدث في القرون الوسطى من خطأ في هذه الاسماء يرجع الى امبروز اسقف ميلانو الذي صار بعد ذلك بابا لروما ، وسمى باسم جريجورى فانه أصدر امرا بتجديد السلم الموسيقي وورد فيه خطأ وخطط كثير في اسمائها .

محمد مصطفى شريف

طالعت في مقال حضرة الاستاذ مدحت عاصم نشر بالعدد ٤٤ من مجلة الرسالة أن المسافة بين درجتين متاليتين في السلم الغربي المقرب (Equitempered) تساوى $\frac{1}{12}$. ولما كانت القيمة الحقيقية لهذه المسافة ليست $\frac{1}{12}$ وانما هي $\frac{1}{2}$ أى الجذر الثاني عشر للنسب ويساوى ١.٠٥٣٨ . و (مقربا الى اربعة ارقام عشرية) على حين أن $\frac{1}{12}$ تساوى ٠.٠٨٣٧ . ولما كانت فكرة الجذر الثاني عشر للنسب فكرة اساسية في السلم المقرب الذى يشير اليه حضرته ، بل هي اساس التقريب في بناء السلم بواسطة امكن توحيد المسافة بين الدرجات المتتالية وجعلها جميعا متساوية ، على حين أن النسبة $\frac{1}{12}$ انما تنطبق على السلم الدياتوني (Diatonic) قبل تعديله الى السلم المقرب في أواخر القرن الثامن عشر ، فلذا رأيت أن أكتب منها على ذلك .

وقد أشار الاستاذ عاصم في نفس المقال الى تسمية الدرجة السابعة في السلم بالدرجة الحساسة (Note Sensible) قال : وان كنت لا أدري مصدر هذه التسمية — وأجيب علماء النغم أنفسهم لا يستطيعون لذلك تفسيراً دقيقاً .

والدرجة الحساسة التى يشير اليها حضرته وهي التى تعرف أيضا بالدرجة المؤدية أو الموصلة (Leading note) انما سميت بالحساسة أو الموصلة باعتبار الوظيفة التى تؤديها في التأليف الموسيقى ، أو ببساطة أخرى مركزها النسبي في السلم وعلاقتها بالدرجة الأساسية أو (Tonic) ومن المعلوم في التأليف الموسيقى أن الدرجة السابعة تسمى سابقة مباشرة ومؤدية أو موصلة الى الدرجة الأساسية كما يحدث عند نهاية كل قطعة موسيقية تقريبا ، فلا الفالس بريانت Valse Brillante لشوبان (نمرة ٢ من المؤلف نمرة ٣٤) ينتهى بالطريقة الآتية :